



مدينة المساجد أو أم المآذن مثلما يحلو لأهلها تسميتها، والتي لم ينقطع فيها الأذان يوماً إلا في هذه الأيام على نظام بشار الأسد النصيري المجرم.

توقف الأذان في دوما الأبية، ولم تقم صلاة الجمعة، مع توقف أنفاس المئات من أهلها، الذين حصدت أرواحهم نيران النظام خلال قصف بجميع أنواع الأسلحة استمر على المدينة لمدة أسبوعين متواصلين، ولم يزل حتى كتابة هذه السطور.

الصواريخ الفراغية المحرمة دولياً، المحمولة بالمظلات، والبراميل المتفجرة غير الدقيقة التي لا يمكنها إصابة أهدافها بدقة، وإنما تخطي خط عشواء فتنشب أظفار المنايا في كل من تصل إليه دون انتقاء أو استهداف محدد؛ فالهدف ليس إلا سياسة الأرض المحروقة، والغرض حماية النظام الدموي في تلك المرحلة الحرجة من حياته.

حي كامل تمت تسويفه بالأرض، بنحو 400 من الصواريخ الفراغية والبراميل المتفجرة، ومن نجا تقتنه الراجمات والهاون على اعتاب سيارات الإسعاف.. الحقد الطائفي مستعر؛ فقصر "سيد الممانعة" – مثلاً يزيفون – بات في خطر؛ فلقد هدد قائد جيش الإسلام، زهران علوش بقصف أهداف في دمشق بـألف صاروخ دفعه واحدة، وفرض عبر تحذير واضح حظراً للتجوال، أو على الأقل قد حذر السكان، وجبهة الشام الموحدة، قد حددت ستة مناطق بجنوب دمشق أهدافاً لقصفها القائم محذرة، بدورها، السكان من الاقتراب من أي نقطة عسكرية في تلك المناطق.

قصف دوما، حد إبادة بعض أحياها، يعبر بجلاء عن قلق النظام السوري من صمود أهلها، ومساندتهم لعمليات الغوفة الشرقية بريف دمشق، كإحدى مركبات عملية تحرير العاصمة؛ فالنصل يقترب كل يوم حيثاً من عنق بشار وعصابته الإجرامية، والعالم يتداعى الآن على ثورة التحرير السورية لكيلا يتبعه كثيراً عن ساحة المعركة الحاسمة؛ فإنها تواجد قوات برية على سوريا قد بدأت، والهدف الحقيقي غامض..

الصور الواردة من دوما قاهرة، حتى إنها لم تترك مجالاً للنشطاء لتسمية ما يحصل في دوما سوى "الإبادة"، وهم إن كانوا قد أجادوا في نقل الصورة التي "أخفت عمداً" وسائل الإعلام العربية والغربية في نقلها للعالم، إلا أن الجريمة المستمرة في دوما لا توقفها التغريدات؛ إذ لابد من فعل تشارك فيه كل القوى الإقليمية التي تقود كل الأحداث الأخيرة لاسيما مع دخول التحالف الأمريكي الإيراني مرحلة العلانية المتوجهة إلى ضرورة اصطفافهم في وجه هذا الحلف البغيض الذي لن يترك حبراً على حجر في بلادنا الإسلامية لاسيما العربية.

